مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية

اسم المقال: وقوع الطلاق عبر وسائل الكتابة الإلكترونية – دراسة فقهية مقارنة –
اسم الكاتب: عائشة أحمد عقلة، عبد المنعم السقا
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/10340
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 05:53 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية
المجلد 5 (2) – 2025: 33-44

Damascus University Journal of Legal Sciences
Vol 5 (2) -2025: 33-44

وقوع الطلاق عبر وسائل الكتابة الإلكترونية
-دراسة فقهية مقارنة-

عائشة أحمد عقلة*[1]، عبد المنعم السقا[2]

[1]* طالبة ماجستير، قسم الأحوال الشخصية، كلية الحقوق، جامعة دمشق.
aishah.oklah@damascusuniversity.edu.sy

[2] مدرّس، قسم الأحوال الشخصية، كلية الحقوق، جامعة دمشق.

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على وقوع الطلاق الذي انتشر إجراؤه حديثاً عبر تقنيات الاتصال الحديثة الكتابية كالبريد الإلكتروني والفاكس والواتساب (WhatsApp) أو الماسنجر (Messenger) وغيرها من البرامج، حيث يتم إيقاع الطلاق كتابة بين الطرفين، وقد يتلفظ الزوج بما يكتبه، وقد يكتبه دون أن يتلفظ به، وفي هذا البحث دراسة لحكم الطلاق عبر هذه الوسائل وبيان صحتها، وهل من الممكن أن يدخلها الشك والتزوير، وذلك ببيان ما ذكره الفقهاء وبالمقارنة مع القانون السوري.

الكلمات المفتاحية: طلاق، وسائل مستحدثة، الوسائل الإلكترونية.

تاريخ الايداع: 2022/8/22
تاريخ القبول: 2023/7/10

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب
CC BY-NC-SA

ISSN: 2789-7621 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

The occurrence of divorce through the means of electronic writing -Comparative jurisprudence study-

Aisha Ahmed Okla*[1], Abdel Moneim El Sakka[2]

[1]* Postgraduate Student (Master), Personal Status Department, College of Sharia, University of Damascus.
aishah.oklah@damascusuniversity.edu.sy

[2] Lecturer, Personal Status Department, College of Sharia, University of Damascus.

Received: 22/8/2022
Accepted: 10/7/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

Summary:
This research sheds light on the occurrence of divorce, which has recently spread through modern written communication techniques such as e-mail, fax, WhatsApp or Messenger and other programs, where the divorce takes place in writing between the two parties, and the husband may utter what he writes, and may write it without It is pronounced in the form of the contract, and in this research a study of the ruling on divorce through these means and its validity, and whether doubt and forgery can enter it Is it possible for suspicion and forgery to enter into it, by stating what the jurists mentioned and in comparison with the Syrian law.

Key Words: Divorce, New Means, Electronic Means.

بسم الله الرحمن الرحيم

1-المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين، **وبعد:**
تعتبر الكتابة من أهم الوسائل في توثيق المعاملات وحفظ الحقوق، وخاصة في الزواج والطلاق، وقد استخدمت الكتابة في إنشاء التصرفات المنفردة، إذ قد يضطر الإنسان إلى الكتابة نتيجة لظروف معينة، كالطلاق أنموذجاً فقد يضطر الإنسان إلى إيقاع الطلاق عن طريق الوسائل الكتابية اختصاراً للوقت وتخفيفاً لأعباء السفر، وتقريب المساقات بين المرسِل والمرسَل إليه.

2-أهمية البحث وهدفه: تكمن أهمية البحث في أهمية وسائل التواصل الحديثة المنتشرة في عصرنا على نطاق واسع، إذ تطورت المراسلات الكتابية تطوراً هائلاً بأشكال عديدة، وأصبحت تستخدم في كثير من العقود، فكان معرفة حكمها الشرعي ضرورة مُلحّة وخاصة فيما يتعلق بالطلاق لخطورته وتعلقه بالأنساب، ومن هنا يأتي هدف البحث في بيان وقوع الطلاق كتابة ديانة وقضاء، وتخريج حكم وقوع الطلاق عبر الوسائل الالكترونية .

3-منهج البحث: المنهج التأصيلي المقارن، وذلك بالعودة لأقوال الفقهاء في الطلاق بطرق الكتابة التقليدية، لاستخراج حكمه عن طريق الكتابة عبر وسائل التواصل الحديثة مقارنةً بين المذاهب الأربعة وقانون الأحكام الشخصية السوري.

4-مشكلة البحث: جاء هذا البحث لبيان حكم وقوع الطلاق عبر وسائل الكتابة الإلكترونية، وهي تشمل الإجابة على التساؤلات الآتية:

1 _ ما مدى حجية الكتابة في الطلاق في وسائل التواصل.
2_ ما هي صور الكتابة القديمة والحديثة التي ظهرت مؤخرا وما حكمها.
3_ ما هو حكم الكتابة كبديل للفظ في مسائل الطلاق.
4_ ما هي طرق توثيق الكتابة.
5_ ما هي المسائل المتعلقة بالطلاق التي يصح فيها الاعتماد على الكتابة.

5-سبب اختيار البحث:

بيان الحكم الشرعي للطلاق وحجيته لمسائل الطلاق عبر وسائل الكتابة المستحدثة ليسهل الرجوع إليها.

6-جديد البحث:

يأتي البحث مُوضحاً لحكم الطلاق في بعض المسائل المتعلقة بالكتابة عبر وسائل التواصل الحديثة، مغنياً عن الرجوع لأي مرجع آخر بعدما كانت أحكام الكتابة منثورة في كتب الفقه، مجموعةً في بحث واحد يوضح حكمه.
2.تناول البحث ما ورد في الاجتهادات القضائية من مسائل تتعلق بأحكام الكتابة في الطلاق.

7-خطة البحث: يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومطلبين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي: المقدّمة: تتضمن أهمية البحث وهدفه، منهج البحث، ومشكلة البحث، وأسباب اختيار البحث، وجديد البحث، وخطة البحث.

تمهيد: وهو يشمل التعريف بمصطلحات البحث وهي: الطلاق والوسائل المستحدثة.

المطلب الأول: وقوع الطلاق كتابة عند الفقهاء.

المطلب الثاني: وقوع الطلاق عبر وسائل الكتابة الإلكترونية.

خاتمة: تتضمن نتائج البحث.

8-التمهيد: تعريف مصطلحات البحث:

8_1: تعريف الطلاق

8_1_1: الطلاق في اللغة: حلّ الوثاق، مشتق من الإطلاق وهو الإرسال والترك.[1]

8 _1_ 2: الطلاق اصطلاحاً: هو حل قيد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه.[2]

8 _2: تعريف الوسائل المستحدثة:

8 _2_1: لغة:

أ_ الوسائل: جمع وسيلة وهي كل ما يتحقق به غرض معين.[3]

ب_ المستحدثة: اسم مفعول من استَحدَثَ، واستحدث الشيء ابتدعه وابتكره.[4]

8 _2_2: اصطلاحاً:

الوسائل المستحدثة: هي الآلات الحديثة من هاتف أو فاكس أو تلكس أو الحاسوب أو الانترنت أو نحوها من الآلات التي تقرب المسافات وسهّل التواصل بين الناس حتى أصبح العالم كله قرية واحدة.[5]

9-المطلب الأول: وقوع الطلاق عند الفقهاء:

إيقاع الطلاق عن طريق الوسائل الإلكترونية يكون بإرسال رسالة عن طريق الهاتف المحمول أو عن طريق الانترنت أو عن طريق الفاكس تتضمن الطلاق الصريح أو الكنائي.

---

[1] الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ \1987م، مادة (طلق): (1519/4). الهروي محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، باب القاف والطاء: (21/9).

[2] محمد رواس قلعجي –حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1408 هـ/ 1988 م، حرف الطاء: (291/1).

[3] الفيومي لأحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، (د، ط) مادة (وسل): (660/2).

[4] لأحمد مختار (المتوفى: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ -2008 م، مادة حدث: (452/1).

[5] يونسي مسعودة، دور الوسائل المستحدثة في إبرام عقود الأحوال الشخصية في الفقه الإسلامي والقانون المقارن (دراسة مقارنة) رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة زيان عاشور الجلفة _ الجزائر، 2013م-2014م، (2).

9_ 1: آراء الفقهاء في وقوع الطلاق كتابة:

اختلف الفقهاء في الطلاق عن طريق الكتابة على أقوال:

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية[6] والمالكية[7] والشافعية[8] والحنابلة[9] إلى وقوع الطلاق كتابةً من الحاضر والغائب بشرط نية الطلاق، لأنه بمنزلة الكناية، فلو أرسل إلى زوجته كتاباً كتب فيه أنت طالق، فإن نوى الطلاق بما كتبه، يقع بمجرد الكتابة وإن لم يصل إليها الكتاب ولم تعلم به، وإن لم ينو الطلاق لا يقع، كأن نوى تجريب الخط أو التهديد أو قد يدخله التزوير، كأن ترسل الزوجة الأولى الطلاق للزوجة الثانية، فيُسأل الزوج عن نيته، لأنه إذا دخل الشك والاحتمال لبس ثوب الإجمال ولا يرفع الإجمال إلا بالنية، ويشترط لوقوع الطلاق عن طريق الكتابة، تحقق شروط الكتابة بأن: تكون الحروف مستبينة، بأن تبقى بعد كتابتها ويمكن قراءتها، بأن تكتب على لوح أو ورق أو حائط وما شابه ذلك، وعند الحنفية يكون الطلاق بالكتابة كناية إذا كانت الكتابة مستبينة وغير مرسومة ومعنى غير مرسومة أي غير معنونة، كما لو كتب فلانة طالق أو زوجتي طالق دون أن يوجه الكتابة إليها.

قال الخرشي[10]:" إن الزوج إذا كتب إلى زوجته أو غيرها أنه طلقها وهو عازم على ذلك، فإن الطلاق يقع عليه بمجرد فراغه من الكتابة"[11]

وقال ابن قدامة[12] في المغني:" وإن كتب طلاق امرأته ونوى طلاقها وقع، وإن نوى تجويد خطه أو غم أهله لم يقع".[13]

القول الثاني: ذهب الحنفية والمالكية والشافعية ورواية عن الإمام أحمد إلى وقوع الطلاق من الحاضر والغائب، ويكون وقوع الطلاق صريحاً كاللفظ، ولا يشترط فيه نية الطلاق، وذلك لأن الكتابة تقوم مقام النطق وتعبر عن المعنى المراد، وهي حجة ككتاب القاضي، يقوم مقام لفظه في إثبات الديون والحقوق.[14]

واشترط الحنفية لوقوع الطلاق صريحاً أن تكون الكتابة مرسومة ومستبينة.

قال ابن عابدين[15]: " وإن كانت مستبينة لكنها غير مرسومة إن نوى الطلاق يقع وإلا لا يقع، وإن كانت مرسومة يقع الطلاق نوى أو لم ينو ".[16]

---

[6] انظر: السرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت: 483هـ)، المبسوط دار المعرفة_ بيروت (د.ط): (6\14).

[7] انظر: ابن عرفة الدسوقي المالكي محمد بن أحمد (ت: 1230هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير دار الفكر (د، ط): (8\384).

[8] انظر: النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، (د.ط): (10\104).

[9] انظر: البهوتي منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، شرح منتهى الإرادات، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1414هـ \1993م: (5\387).

[10] الخَرَشي (1010 –1101 هـ = 1601 –1690 م) محمد بن عبد الله الخراشي المالكي أبو عبد الله: أول من تولى مشيخة الأزهر. نسبته إلى قرية يقال لها أبو خراش (من البحيرة، بمصر) كان فقيها فاضلا ورعا. أقام وتوفي بالقاهرة/ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: 1206هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة الثالثة، 1408 هـ /1988 م: (4/62).

[11] الخرشي محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: 1101هـ)، شرح مختصر خليل، دار الفكر للطباعة – بيروت، (د. ط): (4\49).

[12] ابن قُدَامَة (541 –620 هـ = 1146 –1223 م) عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقيّ الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين: فقيه، من أكابر الحنابلة، له تصانيف، منها " المغني، ولد في جماعيل (من قرى نابلس بفلسطين) وتعلم في دمشق، ورحل إلى بغداد سنة 561 هـ، فأقام نحو أربع سنين وعاد إلى دمشق وفيها وفاته/ ذيل طبقات الحنابلة للسَلامي: (3/281).

[13] ابن قدامة المقدسي أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (المتوفى: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، (د. ط): (7\486).

[14] انظر: السرخسي، المبسوط: (6\143)، ابن عرفة، حاشية الدسوقي: (8\384)، النووي، المجموع شرح المهذب: (10\104).

[15] ابن عابدين (1198 – 1252هـ / 1784 –1836 م) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي: فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره، صاحب (رد المحتار على الدر المختار) المشهور بحاشية ابن عابدين، مولده ووفاته في دمشق/ قره عين الأخيار لتكملة رد المحتار على (الدر المختار شرح تنوير الأبصار) (مطبوع بآخر رد المحتار) لعلاء الدين محمد بن (محمد أمين المعروف بابن عابدين) بن عمر بن عبد العزيز عابدين الحسيني الدمشقي (المتوفى: 1306هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (د.ط): (7/416).

والراجح القول الأول وهو اشتراط النية لوقوع الطلاق كتابة، لاحتمال عدم إرادة الطلاق، والاحتمال لا يرفع إلا بالنية.

9_ 2: الطلاق كتابة في القانون:

نصت المادة /87/ الفقرة الأولى من قانون الأحوال الشخصية السوري على أنه: " يقع الطلاق باللفظ وبالكتابة، ويقع من العاجز عنهما بإشارته المعلومة"

وهو ما أكده اجتهاد محكمة النقض، فنص على صحة الطلاق كتابة عبر الرسائل فقال: " ما يحتاج إلى نية هو ما إذا أراد المرسل تأكيد الرسالة الأولى بالرسالة الثانية، وهذا غير متحصل في هذه القضية للقول بأن الرسالتين هي طلاق واحد؛ إذ أن الرسالة الأولى جاءت **بلفظ الطلاق كتابة** إكراماً لأخلاق جماعة وإكراماً، لأن ترجع الزوجة لتسند خاصرة أمها، أما الثانية فجاءت إكراماً لبيت الخال ولرجوع الأم .. ".[17]

10–المطلب الثاني: وقوع الطلاق عبر وسائل الكتابة الإلكترونية:

10_1: تعريف الطلاق الإلكتروني

الطلاق الإلكتروني كتابةً: هو حل رابطة الزواج بلفظ صريح أو كناية عبر وسائل الاتصال الحديثة المقروءة.[18] كأن يرسل الزوج لزوجته كلمة الطلاق عن طريق الهاتف المحمول أو البريد الإلكتروني أو إحدى تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر المحادثة الفورية النصية مثل: الماسنجر (Messenger) والواتساب(WhatsApp) وغيرها من البرامج.

10_2: حكم الطلاق الإلكتروني:

إن حكم الطلاق عبر وسائل الكتابة الإلكترونية يأخذ حكم الطلاق بالكتابة وبإرسال رسول يحمل ما كتبه الزوج للزوجة – على نحو ما تم تفصيله– فيقع الطلاق الإلكتروني سواء كان محادثة مباشرة بين الزوجين أو رسالة.[19]

فإن كتب أنت طالق ونوى الطلاق يقع الطلاق بمجرد الكتابة، وإن علّق الطلاق على وصول الرسالة لا يقع إن لم تصل إليها بسبب فشل الإرسال أو عطل في الشبكة ونحو ذلك.

10_3: إثبات الطلاق الإلكتروني:

إن أنكر الزوج الرسالة، لا يقع الطلاق لاحتمال التزوير والتلاعب في مثل هذه الوسائل، وعلى الزوجة عبء إثبات صحة الرسالة، فإن أقامت البينة عليه فرق بينهما قضاءً لأنّ الثابت بالبينة عليه كالثابت بإقراره. [20]

وفي القانون يثبت الطلاق الإلكتروني بأحد أدلة الإثبات المقررة في الفقه والقانون وهي: اليمين والشهادة والإقرار والختم والبصمة والتوقيع العادي والإلكتروني، وذلك لاحتمال التزوير والتلاعب، فإن قامت البينة على صحة الطلاق وجب التفريق بينهما.

---

[16] ابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ)، رد المحتار على الدر المختار دار الفكر–بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ \1992م: (3\246).

[17] أساس 619 قرار 596 تاريخ 2017/6/19 سجلات محكمة النقض.

[18] علي أبو البصل، الطلاق الإلكتروني في الفقه الإسلامي بحث معد لكلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف: (10).

[19] انظر: أسامة عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، دار النفائس، الطبعة الأولى، 1420هـ \2000م: (122).

[20] انظر: السرخسي، المبسوط: (144/6).

10_4: كتابة الطلاق بالكتابة المصحَّفة:

نلاحظ ظهور الكتابة المصحفة بشكل كبير في وسائل التواصل الماسنجر (Messenger) والواتساب (WhatsApp)، كأن يقول الزوج لزوجته أنت طالئ أو تالق أو طلئتك أو تلئتك.

والكتابة المصحَّفة هي: أبجدية غير محدّدة القواعد، مستحدثة غير رسمية، تستخدم للتواصل عبر الدردشة على الانترنت أو رسائل الهاتف المحمول ويتم استبدال بعض الأحرف في اللغة العربية والتي لا يوجد لها مقابل في اللغة الانكليزية بأرقام تشابه لحد ما الحروف العربية، مثل:

2 = همزة ككلمة سؤال تكتب: so2al

3 = ع ، ويمكن كتابة حرف غ بالشكل التالي: 3 [21]

وعليه فلو أن الزوج كتب لزوجته أنت طالق بهذه اللغة مثل:

(anti 6ale8/ talek أو **2laee al6ala8)** فهل يعتبر طلاقاً ؟

ورد في المذهب الحنفي _ لم أجد من تكلم عن الكتابة المصحفة عند باقي المذاهب _ أن التصحيف في لفظ الطلاق لا يؤثر على وقوعه، وصور التصحيف في الطلاق خمسة: تلاق، تلاغ، طلاغ، طلاك، وتلاك.

وتلك الأخيرة تتفق في اللفظ والأحرف مع الكتابة بالأحرف الانكليزية، (تلاك = talak) فإن قال الزوج لزوجته: **أنت تالك**، وادعى أنه تعمد ذلك اللفظ تخويفاً، لم يصدق إلا إذا أشهد الشهود قبل ذلك بأنه يريد تخويف زوجته، وأنه سيتلفظ به مصحفاً. [22]

ويمكن تخريج الكتابة بالحروف الأجنبية على حكم تصحيف لفظ الطلاق، سواء توفرت بجهازه الحروف العربية أم لم توجد، فيقع الطلاق بكتابته بحروف غير عربية طالما أنّ اللفظ واحد، ولا يصدق قضاءً إن ادعى التخويف، لانتشار هذه الطريقة في الكتابة بين الناس وتعارفهم عليها، ولتحقق الغرض من الكتابة وهو توصيل المعنى المراد، وإذا كان اللفظ والمعنى واحداً فلا عبرة بالحروف التي يكتب بها، خاصة أنّ قراءة تلك الكلمة تكون بنطق الحروف العربية، ولا يقع خلاف بين عامة الناس في فهمها ومعرفة معناها بعد أن تعارف الناس عليها وكثر استخدامها.[23]

10_5: ما ذهب إليه القانون:

أجاز القاضي الشرعي الأول السابق محمود المعرَّاوي[24] صحة الطلاق الواقع عبر برنامج المحادثات WhatsApp من الناحية الشرعية، إلا أن المشكلة تكمن في تثبيته في المحكمة والتي لا تتم إلا بالشهود أو بوسيلة إثبات. [25]

---

[21] ويكيبيديا الموسوعة الحرة الانكليزي (المعرب نوفمبر 2010) ar.m.wkipedia.og ، لبابة خادم السروجي، ماسكت عنه قانون الأحوال الشخصية السوري في مسائل فرْق الزواج وآثارها (دراسة فقهية قانونية مقارنة): بحث لنيل درجة الماجستير، 1439هـ/2018م، (168).

[22] انظر: ابن نجيم زين الدين بن إبراهيم بن محمد (المتوفى: 970هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية: (271/3).

[23] لبابة سروجي، ما سكت عنه قانون الأحوال الشخصية السوري في مسائل فرق الزواج وآثاره، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في جامعة دمشق: (168).

[24] محمود المعرّاوي، ولد في دمشق حي الشاغور(1956)، حاصل على إجازة الحقوق من كلية الحقوق بجامعة دمشق (1982م)، مارس المحاماة 25سنة، عيّن مستشاراً في محكمة الاستئناف المدنية بدرعا ثم مستشاراً في الغرفة العقارية بمحكمة النقض ثم القاضي الشرعي الأول بدمشق من عام 2012 حتى 2021، ثم محامي عام أول في النيابة العامة التمييزية/ محادثة مع المحامي الأول في النيابة العامة التمييزية عبر الواتساب بتاريخ: 13/ أيار/2023م.

[25] صحيفة الوطن المحلية، سورية يومية، العدد 2421 الأحد 2016/6/19 بقلم: محمد منار حميجو.

فقد جاء في اجتهاد محكمة النقض الشرعية: "إيقاع الطلاق الصريح من الطاعن كان عبر رسالة الجوال والتي كانت باتفاق الزوجين، وحيث أنّ الرسالة المرسلة من الطاعن إلى المطعون ضدها تضمنت لفظاً صريحاً بالطلاق فيقع الطلاق دون الحاجة لإثبات النية عملاً بقول النبيﷺ: «ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ»[26]..." [27]

وفي اجتهاد آخر جاء ما يؤكد صحة وقوع الطلاق الإلكتروني، إن تم التأكد من هوية المرسل بوسائل الإثبات " القرار المطعون فيه: تثبيت الطلقة الواقعة من الطاعن بتاريخ 2015/9/26 على برنامج اللاين، واعتبرها طلقة رجعية أولى، وتثبيت الطلقة الواقعة من الطاعن بتاريخ 2015/9/29 على برنامج اللاين، واعتبرها طلقة ثانية رجعية ... (يقول المستشار زياد الحمود[28]): بالتدقيق، وبالنسبة لتثبيت الطلاق، ولما كانت المحكمة قد تحققت من وقوع ثلاث طلقات متفرقات: الأولى رسالة نصية موجهة للزوجة، والثانية كذلك وفيها لفظ الطلاق الصريح (أنت طالق)، وبفارق زمني، وكانت الكتابة المستبينة الموجهة للزوجة بالطلاق هو طلاق ثابت بها كما نص عليه القانون، والطلاق بهذه الصورة لا يحتاج إلى نية، لأنه ليس كنائي، وما يحتاج إلى نية هو ما إذا أراد المرسل تأكيد الرسالة الأولى بالرسالة الثانية، وهذا أيضاً غير متحصل في هذه القضية ... وقد ثبت إرسال الرسالتين باليمين الحاسمة التي وجهتها الزوجة وردَّ الزوج عليها هذه اليمين .."[29]

وفي اجتهاد آخر يبين أن للكتابة الإلكترونية حكم الطلاق اللفظي، يقول الاجتهاد: " ما يحتاج إلى نية هو ما إذا أراد المرسل تأكيد الرسالة الأولى بالرسالة الثانية، وهذا غير متحصل في هذه القضية للقول بأن الرسالتين هي طلاق واحد؛ إذ أن الرسالة الأولى جاءت بلفظ الطلاق كتابة إكراماً لأخلاق جماعة وإكراماً، لأن ترجع الزوجة لتسند خاصرة أمها، أما الثانية فجاءت إكراماً لبيت الخال ولرجوع الأم ... إذاً نحن أمام طلاقين منفصلين ".[30]

يقول القاضي سعدي أبو جيب[31]: " يوم تحرير هذا الجواب (2006/9/6) وردني هاتف من الولايات المتحدة الأمريكية، تحدث فيه أحد الشباب بأنه أرسل رسالة عبر الهاتف الجوال الخاص به إلى الهاتف الجوال الخاص بزوجته يقول فيها لزوجته: أنت طالق، فهل وقع الطلاق؟ فأجبته بأن الطلاق واقع مادام الزوج هو صاحب الهاتف الجوال، وهو الذي ضغط الأزرار الحاملة لحروف الرسالة، وقد وجهها إلى زوجته عبر هاتفها الخاص، فكأنه كتب رسالة بذلك بعبارة صحيحة، وبكتابة مرسومة مستبينة.. سواء أوصلت تلك الرسالة إلى هاتف الزوجة، أم لم تصل، لأنّ عبارته لم تكن معلقة على

---

[26] الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م، باب ما جاء في الجد والهزل في الطلاق ح (1184)، (481/2)، صحح الحاكم إسناده، وقال الترمذي: حسن غريب، والعمل عليه عند أهل العلم، والصحابة، نصب الراية للزيلعي: (223/3)،
أخرجه الترمذي في سننه كتاب الطلاق، باب ما جاء في الجد والهزل في الطلاق من رواية أبي هريرة [1184] وقال أبو عيسى حديث حسن غريب: (481/2).

[27] أساس 755 قرار 776 تاريخ 12/12/ 2015 م سجلات محكمة النقض.

[28] زياد بن يوسف الحمود الياسين: ولد في دير الزور (1967م)، حاصل على إجازة في الحقوق من جامعة حلب (1989م)، إضافة لإجازات في التجويد والمواريث والفقه ورواية الحديث، قاض ومستشار في محكمة النقض بالغرفة المدنية، ومن دراساته مخطوطات في علم المواريث: (الوافي في المواريث وفقاً لقانون الأحوال الشخصية)، (الشرح المنهجي لمنظومة الإمام الرحبي)/ محادثة مع المستشار على موقعه على الفيس بوك بتاريخ 9/ أيار/2023م.

[29] أساس 619 قرار 596 تاريخ 2017/6/19 سجلات محكمة النقض

[30] أساس 619 قرار 596 تاريخ 2017/6/19 سجلات محكمة النقض.

[31] سعدي أبو جيب: ولد بدمشق عام (1351هـ / 1932م)، حاصل إجازتي الحقوق والشريعة من جامعة دمشق، درس على الشيخ بهجت البيطار والمحدث السيد محمد المنتصر الكتاني، تولى القضاء عام 1960م واستقال منه عام 1990م، أعير إلى رابطة العالم الإسلامي في مكة وقام بتأسيس المجمع الفقهي وتولى إدارته حتى عام 1979م، سمي عضواً في لجنة إعداد مشروع قانون الأحوال الشخصية السوري. القاضي في الإسلام لسعدي أبو جيب، دار الصديق للعلوم، دمشق، ط: أولى 1432هـ 2011م: (510)

وصول الرسالة إلى الزوجة .. ولذلك يكفي أن تظهر على هاتف الزوج، ومعلوم أن الرسالة الهاتفية تبقى محفوظة فيه المدة المحددة بالجهاز، وفق البرمجة المعينة فإذا انتهت هذه المدة محيت الرسالة .."[32]

وهذا إن لم ينكر الزوج الطلاق، أما إن أنكره فلا تصلح الرسالة وحدها أن تكون وسيلة إثبات لاحتمال التزوير والتلاعب، ونص فقهاء الحنفية[33]على حكم إنكار الزوج الطلاق بالكتابة، فإن جحد الزوج الكتاب، وأقامت الزوجة عليه البينة أنه كتبه بيده، فرق بينهما في القضاء، لأنّ الثابت بالبينة عليه كالثابت بإقراره.

11- الخاتمة والنتائج:

الخط أحد اللسانين والكتاب كالخطاب، يجب توافر الشروط التي وضعها الفقهاء، وهذه الشروط تنطبق على استخدام الوسائل المستحدثة في الزواج، ومن خلال دراسة حكم الكتابة في الوسائل المستحدثة توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- يصح إنشاء الطلاق كتابةً كبديل عن اللفظ.
- يثبت الطلاق كتابة بأدلة الإثبات المعتمدة بالشريعة والقانون.
- جميع صور الكتابة وأشكالها الحديثة لها حكم الكتابة الورقية.
- للكتابة عدة صور منها الكتابة الورقية، ومنها الكتابة الإلكترونية وظهر لها الكثير من الأشكال كالفاكس والتلكس، والبريد الإلكتروني وبرامج التواصل كالواتساب والماسنجر والإيمو والتيلغرام وغيرها، والكتابة بلغة الإنكليزي المعرَّب ولغة الشات.
- خلت مواد قانون الأحوال الشخصية من النص على استعمال الوسائل الحديثة في مسائل الأحوال الشخصية كاستخدام الكتابة الإلكترونية المصحفة وبرامج التواصل الكتابية، لذا اقترح أن يفرد القانون مواداً مستقلةً يبين فيها أثر الكتابة على مسائل الأحوال الشخصية.

والحمد لله رب العالمين.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

[32] انظر: أبو جيب المحامي سعدي أبو جيب، التذكرة في القضاء الشرعي سؤال وجواب، المكتبة القانونية، دمشق_ حرستا، الطبعة الثانية، 1429هـ\2008م: (26/2).

[33] السرخسي، المبسوط: (144/6).

المراجع:

1. ابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ) رد المحتار على الدر المختار دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ \1992م
2. ابن عرفة الدسوقي المالكي محمد بن أحمد (ت: 1230هـ) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير دار الفكر (د.ط)
3. ابن قدامة المقدسي أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (المتوفى: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، (د. ط).
4. ابن نجيم زين الدين بن إبراهيم بن محمد (المتوفى: 970هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية.
5. أبو جيب المحامي سعدي أبو جيب، التذكرة في القضاء الشرعي سؤال وجواب، المكتبة القانونية، دمشق_ حرستا، الطبعة الثانية، 1429هـ\2008م.
6. أسامة عمر سليمان الأشقر مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، دار النفائس، الطبعة الأولى، 1420هـ\2000م.
7. البهوتى منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلى (المتوفى: 1051هـ)، شرح منتهى الإرادات، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1414هـ \1993م.
8. الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م.
9. الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ \1987م، مادة (طلق): (1519/4).
10. الخرشي محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: 1101هـ)، شرح مختصر خليل، دار الفكر للطباعة – بيروت، (د. ط).
11. السرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت: 483هـ)، المبسوط دار المعرفة_ بيروت (د.ط).
12. الشيخ علي الخفيف، فرق الزواج في المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: أولى 1429هـ 2008مـ.
13. الفيروز آبادي لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب المتوفى(817هـ)، القاموس المحيط تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ /2005 م.
14. الفيومي لأحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، (د، ط).
15. النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، (د.ط): (104\10).

16. الهروي محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
17. علي أبو البصل الطلاق الإلكتروني في الفقه لإسلامي بحث معد لكلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف
18. قانون الأحوال الشخصية السوري الصادر بالمرسوم التشريعي رقم /59/ لعام 1953م
19. لأحمد مختار (المتوفى: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ –2008 م
20. لبابة خادم السروجي ماسكت عنه قانون الأحوال الشخصية السوري في مسائل فَرْق الزواج وآثارها (دراسة فقهية قانونية مقارنة): بحث لنيل درجة الماجستير، لبابة خادم السروجي، 1439هـ/2018م
21. محمد رواس قلعجي –حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1408 هـ/ 1988 م
22. ويكيبيديا الموسوعة الحرة الانكليزي (المعرب نوفمبر 2010) ar.m.wkipedia.og
23. يونسي مسعودة، دور الوسائل المستحدثة في إبرام عقود الأحوال الشخصية في الفقه الإسلامي والقانون المقارن (دراسة مقارنة) رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة زيان عاشور الجلفة _ الجزائر، 2013م–2014م